The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Galatians 2:6-14	غلاطيَّة 2: 6–14
#C2596_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 304
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ السَّادِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد رأينا، صَديقي المُستمع، في الأصحاحِ الأوَّلِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة، أنَّ الرَّسولَ بولسَ قد تَلَقَّى الإنْجيلَ الذي كَرَزَ بِهِ لأهْلِ غلاطِيَّة بإعْلانٍ مِنْ يَسوعَ المَسيحِ نَفْسِهِ. لهذا فإنَّهُ يَقولُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ والعَدَدَيْنِ الحادي عَشَرَ والثَّاني عَشَرَ: **"وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**.

ولكي يُبَرْهِنَ على ذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ والعَدَدَيْنِ الثَّالث عَشَرَ والرَّابع عشَرَ: **"فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي"**.

وقد كانَ بولسُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ هُوَ الذي دَعاهُ وَأفْرَزَهُ ليكونَ خادِمًا وَرَسولًا للأُمَم. لِذا فإنَّهُ يقولُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة والأعْداد مِنْ 15 إلى 24: **"وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَلكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ. وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. وَبَعْدَ ذلِكَ جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. وَلكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ:« أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ». فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ"**.

وَيُتَابِعُ بُولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ في الأصْحاحِ الثَّاني وَالأعْداد مِنْ 1 إلى 6 فَيَقولُ: **"ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا. وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا، اَلَّذِينَ لَمْ نَذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ. وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ - مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِي، اَللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ - فَإِنَّ هؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ"**.

وَقَدْ كانَ قَصْدُ بولُسَ مِنْ هَذا البَيانِ هُوَ أنْ يُؤكِّدَ لمُؤمِني غَلاطِيَّة أنَّهُ تَلَقَّى إنْجيلَ النِّعْمَةِ مِنَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ شَخصِيًّا وليسَ مِنْ أيِّ إنْسانٍ. وَحَتَّى عِنْدَما ذَهَبَ إلى أورُشَليمَ، فإنَّهُ لَمْ يَعْرِضِ الأمْرَ على جَميعِ مَنْ في الكَنيسَةِ. فقدْ كانتِ الكنيسَةُ في أورُشَليمَ تتألَّفُ مِنْ

يَهودٍ مِنْ خَلْفِيَّةٍ فَرِّيسيَّة. وكانَ جَمْعٌ غَفيرٌ مِنْ هؤلاءِ ما زَالَ يُمارِسُ الطُّقوسَ اليَهوديَّة بِحَذافيرِها. وكانَ هؤلاء يَعْتَقِدونَ أنَّهُ لِكَيْ يَصيرَ المَرْءُ مَسيحيًّا، يَنبغي لَهُ أنْ يَصيرَ يَهوديًّا أوَّلًا. وكانَ هَذا يَعني أنَّهُ يَنْبَغي للأُمَمِ الرَّاغِبينَ في دُخولِ المَسيحيَّةِ أنْ يُخْتَنوا وَأنْ يَحْفَظوا شَريعَة مُوسى. لِذَلِكَ، لَمْ يَعْرِضْ بولُسُ إنْجيلَ النِّعْمَةِ على جَميعِ مَنْ في الكَنيسَةِ، بَلْ على القادَةِ الرُّوحِيِّينَ فَقَطْ.

وَبَعْدَ مُباحَثاتٍ طَويلَةٍ بينَ الرُّسُلِ وَبولُس، قَرَّروا أنَّ الخِتانَ ليسَ شَرْطًا للخَلاص. لِذا فإنَّ تِيْطُسَ (الأُمَمِيَّ) لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا أنْ يَخْتَتِن. لِذا، فقد دَافَعَ بولسُ عَنِ الأُمَمِ قائلًا إنَّهُ لا يَلْزَمُهُمْ أنْ يَصيروا يَهودًا قَبْلَ أنْ يَهْتَدوا إلى المَسيحيَّةِ. فَكُلُّ ما يَلْزَمُهُمْ هُوَ أنْ يُؤمِنوا بيسوعَ المَسيحِ لِيَخْلُصوا. وبالرَّغْمِ مِنَ الضَّغْطِ الذي مَارَسَهُ البعضُ عليهِ، فإنَّهُ لَمْ يُذْعِنْ لَهُمْ.

وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ ما عَلَّمَهُ الربُّ يَسوعُ في إنْجيل مَرْقُس 10: 44 إذْ قال: **"مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلاً، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا"**. وَنَقْرَأُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 13: 12 17 أنَّ يَسوعَ قالَ بَعْدَ مَا غَسَلَ أَرْجُلَ تَلاميذِهِ: **"أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ"**.

وَهُنا، يَقولُ بولُسُ إنَّ قادَةَ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ لَمْ يُشيروا عليهِ بِشَيءٍ. فقدْ كانَ الإنْجيلُ الذي يَكْرِزُ بِهِ مُوافِقًا تَمامًا للإنْجيلِ الذي يَكْرِزونَ بِهِ. وَهَذا يَعْني أنَّهُمْ وَافَقوا على رِسالَتِهِ وَرَسُولِيَّتِهِ.

وَلا شَكَّ أنَّ بولسَ الرَّسولَ كانَ قَوِيَّ الشخصيَّةِ لأنَّهُ كانَ يَخْدِمُ بسُلْطانٍ مِنَ الربِّ يسوعَ المَسيح. لِذا فقد كانَ يَعْلَمُ أنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِ الرُّسُلَ الآخَرينَ سُلْطَةً عُلْيا عليهِ لأنَّ السُّلْطانَ المُعْطى لَهُمْ هُوَ نَفْسُ السُّلْطانِ المُعْطى لَهُ أيضًا. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ اللهَ **"لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ"**. وهذا يُذَكِّرُنا بما جاءَ في سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء 40: 15 و 17 إذْ نَقْرَأُ: **"هُوَذَا الأُمَمُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ تُحْسَبُ. ... كُلُّ الأُمَمِ كَلاَ شَيْءٍ قُدَّامَهُ. مِنَ الْعَدَمِ وَالْبَاطِلِ تُحْسَبُ عِنْدَهُ"**.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني والأعْداد 7 :9

بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ

أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.

ويُمْكِنُنا أن نَرى هُنا، عَزيزي المُستمع، كيفَ تَمَّتْ مُعالَجَةُ تِلْكَ المُشكلةِ في الكنيسَةِ الأولى. فقد كانَ الرُّسُلُ يُدْرِكونَ أنَّ اللهَ أفْرَزَ كُلًّا مِنْهُم لِخِدْمَةٍ مُعَيَّنة. فعلى سَبيلِ المِثال، فقد أفْرَزَ الربُّ يَسوعُ بُطْرُسَ للكِرازَةِ بالإنجيلِ لِلْخِتانِ (أيْ لليَهودِ). كَذَلِكَ، فَقَدْ أفْرَزَ بولُسَ للكِرازَةِ بالإنْجيلِ لِلْغُرْلَةِ (أيْ لِغَيْرِ اليَهودِ الذينَ كانُوا يُعْرَفونَ بـ "الأُمَم"). وينبغي لنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ هَذا لا يَعْني أنَّ الفَريقَيْنِ كانَا يَكْرِزانِ بإنْجيلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. فَكَما ذَكَرْنا سابقًا، فإنَّ هُناكَ إنجيلًا واحدًا صَحيحًا فقط وَهُوَ: إنْجيلُ النِّعْمَةِ بيسوعَ المَسيح. وَلَكِنَّ اللهَ اخْتارَ مِنَ الرُّسُلِ مَنْ هُوَ أهْلٌ للكِرازَةِ بالإنْجيلِ لليَهودِ. كَذَلِكَ، فَقَدِ اخْتارَ اللهُ بولُسَ للكِرازَةِ بالإنْجيلِ نَفْسِهِ للأُمَم.

وَلَعَلَّ هذا يُجيبُ عَنِ السُّؤالِ الذي يَطْرَحُهُ كَثيرونَ في ما يَخُصُّ الطَّوائِفَ المُتَعَدِّدَة. فَلِماذا تُوْجَدُ كَنائِسُ عَديدَة؟ وَلِماذا تُوْجَدُ أشْكالٌ مُخْتَلِفَةٌ للخِدْمَةِ في الكَنائِس؟ رُبَّما كانَ السَّبَبُ في ذلِكَ هُوَ أنَّ اللهَ يَحْتَرِمُ اخْتِلافَ شَخْصِيَّاتِنا كَبَشَر. وَهُوَ لا يُريدُ لأيٍّ مِنَّا أنْ يَذْهَبَ إلى الكَنيسَةِ بِحُجَّةِ أنَّها لا تُناسِبُهُ أوْ لا تُناسِبُ شَخْصِيَّتَهُ. لِذلكَ، فَقَدْ سَمَحَ اللهُ بوجودِ الكنائِسِ على اخْتِلافِ أنْواعِها وَأشْكالِها لِحِكْمَةٍ عِنْدَهُ. لِذا فإنَّ الإنْسانَ بِلا عُذْرٍ. وَلَكِنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّةَ المُساوَمَةَ على الحَقِّ. فينبغي للمُؤمِنِ أنْ يَذْهَبَ إلى كَنيسَةٍ تُعَلِّمُ الحَقَّ المُعْلَنَ في كَلِمَةِ اللهِ. وَإنْ كانَ لا يَسْتَطيعُ أنْ يُمَيِّزَ جَيِّدًا، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَسْألَ اللهَ أنْ يُعْطيهِ رُوْحَ تَمْييزٍ لكي يَخْتارَ الكَنيسَةَ التي تُعَلِّمُ الحَقَّ الكِتابيَّ، والتي تُسْهِمُ في بِنائِهِ رُوْحِيًّا، والتي تُمَجِّدُ الربَّ يَسوعَ المَسيح.

إذًا، فقد أدْرَكَ أعْمِدَةُ الكَنيسَةِ في أورُشَليم (يَعْقوب وَبُطْرُس ويوحنَّا) أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي دَعا بُوْلُسَ للخِدْمَةِ بينَ الأُمَم. لِذا، فقد أعْطوهُ وَبَرْنابا يَمينَ الشَّرِكَة أيْ أنَّهُمْ عَبَّروا عَنِ اهْتِمامِهِمْ بِخِدْمَةِ بولُس بينَ الأُمَم.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ العاشِر:

غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ. وَهذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ.

وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّ الرُّسُلَ طَلَبوا مِنْ بولُسَ مَعْروفًا أوْ مُساعَدَةً. فقد أخْبَروهُ أنَّهُمْ سَيَتَكَفَّلونَ بِالكِرازَةِ بينَ اليَهودِ؛ ولكنَّهُمْ في حَاجَةٍ إلى مَنْ يَعْتَني بالفُقَراء. وَيَقولُ بولسُ هُنا إنَّهُ كانَ قَدِ اهْتَمَّ بهذا الأمْرِ حَتَّى قَبْلَ أنْ يَسْألوه. وكُنَّا قَدْ قَرَأنا، صَديقي المُستمع، في رِسالَتَيْ بولسَ الرَّسولِ الأولى والثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس أنَّ الرَّسول بولُس كانَ قَدْ شَجَّعَ الكنائِسَ في كُلِّ مَكانٍ تَقْريبًا على جَمْعِ التَّبَرُّعاتِ الماليَّةِ لمُساعَدَةِ إخْوانِهِمْ وَأخَواتِهِمِ الفُقَراءِ في الكَنيسَةِ في أورُشَليم.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 11 14:

وَلكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! لكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أَمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟»

إذًا، يُؤكِّدُ بولسُ رَسولِيَّتَهُ لِمُؤمني غَلاطيَّة بإخْبارِهِمْ أنَّهُ اسْتَخْدَمَ سُلْطانَهُ كَرَسولٍ لتوبيخ بُطْرُس. فعندما أتى بُطرسُ إلى أنْطاكِيَة، كانَ يأكُلُ مَعَ الأُمَم. ففي تلكَ الأيَّام، كانَت هُناكَ وَليمَةٌ تُسَمَّى "وَليمَةُ المَحَبَّة". فقد كانَ المُؤمِنونَ على اخْتِلافِ خَلْفِيَّاتِهِمْ يَجتمعونَ كُلَّ أسبوعٍ لتناوُلِ وَليمَةِ المَحَبَّةِ هَذِه. وكانَتْ كُلُّ عائلةٍ تُحْضِرُ وَجْبَةَ طَعامٍ فَيَجْلِسونَ وَيَشْتَرِكونَ في الطَّعامِ مَعًا. وكانوا يَخْتِمونَ وَليمَةَ المَحَبَّةِ بمائِدَةِ الربِّ.

وكانَ كَثيرونَ يَنْتَفِعونَ مِنْ وليمَةِ المَحَبَّةِ هَذِهِ وَلا سِيَّما الفُقَراء. فبالنِّسْبَةِ إلى كَثيرين، كانَتْ هَذِهِ وَجْبَةُ الطَّعامِ الجَيِّدَةِ الوَحيدَةِ التي يَتناوَلونَها طَوالَ الأسبوع. فقدْ كانَ مُؤمِنونَ كَثيرونَ آنَذاك عَبيدًا عِنْدَ سَادَةٍ قُساةٍ لا يَهْتَمُّونَ حَتَّى بِحُصولِهِمْ على طَعامٍ مُغَذٍّ. لِذلكَ، كانَ هُناكَ أُناسٌ يَنْتَظِرونَ هَذِهِ الوَليمَة بِشَوْقٍ لكي يَتَناوَلوا طَعامًا شَهِيًّا وَمُغَذِّيًا.

وعندما جاءَ بُطْرُسُ إلى أنْطاكِيَة، كانَ يَجْلِسُ مَعَ الأُمَمِ وَيأكُلُ الطَّعامَ مَعَهُم. وَلكِنَّ هذا الأمرَ كانَ مَرْفوضًا عِنْدَ اليَهودِ المُتَمَسِّكينَ بالتَّقاليدِ والطُّقوسِ النَّاموسيَّةِ. ففي الثَّقافَةِ الشَّرْقِيَّةِ، إذا تَناوَلْتَ الطَّعامَ مَعَ شَخْصٍ مَا، فإنَّكُما تَتَّحِدانِ مَعًا وَتَصيرانَ شَخْصًا واحِدًا. لِذلكَ، كانَ اليَهودُ يَمْتَنِعونَ عَنْ أكْلِ الطَّعامِ مَعَ الأُمَمِ لأنَّهُمْ كانُوا في نَظَرِهِمْ "نَجِسين". ولكنَّ بُطْرُسَ كانَ يَتَصَرَّفُ بِمَحَبَّةِ المَسيح. لِذا، فقد كانَ يَنْظُرُ إلى هؤلاءِ المُؤمِنينَ الأُمَمِيِّينَ كإخْوَةٍ لَهُ في الربِّ. وَهَذا هُوَ مَا جَعَلَهُ يَجْلِسُ مَعَهُمْ على الطَّاوِلَةِ نَفْسِها ويأكُلُ مَعَهُمُ الطَّعامَ نَفْسَهُ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، الرُّؤيا التي رَآها بولُسُ عِنْدَما كانَ في بَيْتِ سِمْعانَ الدَّبَّاغِ في يافا. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 10: 1 8 عَنْ رَجُلٍ أُمَمِيٍّ (أيْ: غَيْرِ يَهودِيٍّ) اسْمُهُ "كَرْنيلِيُوس": **"وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى الإِيطَالِيَّةَ. وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللهِ فِي كُلِّ حِينٍ. فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ، مَلاَكًا مِنَ اللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ: «يَا كَرْنِيلِيُوسُ!» فَلَمَّا شَخَصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ، قَالَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ اللهِ. وَالآنَ أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُل دَبَّاغٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، نَادَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ، وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُلاَزِمُونَهُ، وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا"**.

وَفي الوَقْتِ الذي اقْتَرَبَ فيهِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْتِ سِمْعانَ الدَّبَّاغ، كانَ الربُّ قَدْ أعْطى الرَّسولَ بُطْرُسَ رُؤيا. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 10: 9 20: **"ثُمَّ فِي الْغَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَّلاَةً عَلَى الأَرْضِ. وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلاَّ يَا رَبُّ! لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا». فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!» وَكَانَ هذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ. وَإِذْ كَانَ بُطْرُسُ يَرْتَابُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا؟، إِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ وَقَدْ وَقَفُوا عَلَى الْبَابِ وَنَادَوْا يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ سِمْعَانُ الْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟» وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. لكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ»".**

وقد ذَهَبَ بُطْرُسُ مَعَ الرِّجالِ إلى بَيْتِ كَرْنِيلِيُوسَ فَوَجَد أنَّهُ قَدْ دَعَا أنْسِبَاءَهُ وَأصْدِقَاءَهُ الأقْرَبِين. وما إنْ رأى كَرْنيلِيُوسُ بُطْرُسَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ. فَأقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلًا: **"قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ"**. ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ. فَقَالَ لَهُمْ: **"أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُل يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ"**.

وَلَكِنَّ ما حَدَثَ في أنْطاكِيَة كانَ مُخْتَلِفًا. فعندما جاءَ بُطْرُسُ إلى أنْطاكِيَة، كانَ يأكُلُ مَعَ الأُمَم. ثُمَّ جاءَ قَوْمٌ مِنْ أورُشَليمَ في زيارَةٍ إلى أنْطاكِيَة. وَقَدِ ادَّعى هَؤلاءِ أنَّهُمْ جاءُوا مِنْ عِنْدِ يَعقوب. وعِنْدَما عَلِمَ بُطْرُسُ بِمَجيئِهِمْ، تَوَقَّفَ عَنِ الأكْلِ مَعَ الأُمَمِ خَوْفًا مِنْ وُصولِ النَّبأ إلى أورُشَليم. وَقَدْ فَعَلَ آخَرونَ مَا فَعَلَهُ بُطْرُسُ فاعْتَزَلوا عَنِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنْ أصْلٍ أُمَمِيٍّ. ونَقْرَأُ هُنا أنَّ بَرْنابا فَعَلَ مَا فَعَلوهُ أيْضًا. وبذلكَ، فقد نَاقَضَ بُطْرُسُ مَبْدَأً أساسيًّا مِنْ مَبادِئ المَسيحيَّةِ ألا وَهُوَ أنَّ جَميعَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ هُمْ واحِدٌ في المَسيحِ يَسوع.

وَعِنْدَما رأى بولُسُ الرَّسولُ أنَّ بُطْرُسَ وَمَنْ مَعَهُ لا يَسْلُكُونَ باسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإنْجيل، قالَ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الجَميع: **"إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لا يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟"** بعبارةٍ أُخرى، فَقَدْ وَبَّخَهُ بولُسُ أمامَ الجَميع لِكَيْ يَضَعَ حَدًّا لِذلكَ التَّيَّارِ الخاطِئِ الذي كانَ يُمْكِنُ أنْ يَقْضي على الوَحْدَةِ بينَ المُؤمِنينَ في الكَنيسَةِ الأولى.

وَصلاتُنا، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُعْطينا الربُّ فَهْمًا صَحيحًا وَسَليمًا لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ كَيْ نَسْلُكَ كَما يَحِقُّ لإنْجيلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ الَّتي نَسْتَرْشِدُ بِها في حَياتِنا اليومِيَّةِ. ونَسْأَلُكَ، يا إلٰهَنا المُبارَك، أنْ تُعْطينا نِعْمَةً وَقُوَّةً كَيْ نَسْلُكَ في الحَقِّ، وَكَيْ نَعيشَ لا حَسَبَ الجَسَدِ، بَلْ حَسَبِ الرُّوح لِكَيْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَكَ في كُلِّ سِيْرَةٍ صَالِحَةٍ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!